نظرية النحو القرآني

- بين الدلالة اللغوية و الدلالة الدينية-

الأستاذ : كعواش عزيز
قسم الأدب العربي
كلية الآداب و العلوم الإنسانية
جامعة محمد خيضر-بسكرة (الجزائر)

ملخص:

إن النحو كان ولا يزال عاملا هاما في فهم النص القرآني وتوجيه قراءاته. فالنحو في مجال الدراسات التفسيرية ليس صناعة تتلقى ولا رياضة عقلية بقدر ما هو أساس لتحليل النص وبيان وجوه إعجازه. و إن اللغويين الأولين من أهل التفسير كانوا يستخدمون النحو لهذه الغاية.

Résume :

La syntaxe dans le domaine des recherche linguistiques énonciatives n' est pas une industrie ni une sport mental d’autant que c'est uns base pour analyser le texte coranique et de démontrer les miracles qu'il peut apporter. les premiers linguiste utilisaient la syntaxe à cet effet.

كان للنحاة ولا يزال نوع من الرقابة على اللغة بسبب انقطاعهم لها وتمرسهم بأساليبها، إعرابا وبناء وبنية ومادة، وصياغة و تأليفا، حتى صاروا بحق أمناء سرها. وكان نصيب القرآن الكريم من درسهم أكبر من نصيب الشعر و النثر، فاهتموا به اهتماما كبيرا، لأنه مصدر دراساتهم وفكرهم ينهلون من معينه الذي لا ينضب. والدراسات القرآنية عند النحاة واللغويين موصولة بالعقيدة الإسلامية، إذ جاءت نتيجة حتمية لخدمة الكتاب. عاشت في ظله و أثمرت نتائج كان لها كبير الأثر في الثقافة الإسلامية حينها. والحق أني أردت بهذا البحث المنصب على النحو في التفسير اللغوي أمرين، أحدهما: أن أبين أن النحو كان ولا يزال عاملا هاما في فهم النص وتوجيه قراءته، و ثانيهما: أن يعرف القارئ أن النحو ليس صناعة تتلقى ولا رياضة عقلية بقدر ما هو أساس لتحليل النص وبيان وجوه إعجازه. و في سبيل هذا كله أشرت إلى أن اللغويين الأولين من أهل التفسير كانوا يستخدمون النحو لهذه الغاية، و جعلوه عمدة بحوث التفسير اللغوي لأنه عندهم أكبر الأدوات التي تفهم بها النصوص و تبرز وجه لإعجازها.

ولقد اتجهت طائفة النحاة إلى دراسة القرآن و فهم منهجه اتجاها نحويا، فأخذت تعنى بإعراب القرآن، ثم توسعت في ذلك فتناولت بالدراسة علل التأليف أو علل الإعراب. وكان الباحثون في النحو من النحاة القدماء معنيين بالقرآن، يدرسونه على أنه أداة لتصحيح لغة القرآن، بمعنى أن تصحيح القراءات غرض من أغراض النحو. و يؤيد هذا أن أوائل الدارسين من النحاة

هم من القراء، أو ممن عنوا بالدراسة القرآنية، كأبي عمرو بن العلاء والخليل ابن أحمد وعلي بن حمزة الكسائي و يحيى بن زياد الفراء.

و لقد كانت نشأة النحو مرتبطة بالقراءات و متصلة بها أوثق اتصال، وقد شارك هؤلاء النحاة بجهدهم في تيسير قراءة القرآن، و دفع ما كان يلتبس على بعض القراء من مروي القراءات من حيث الصحة والشذوذ. حتى صار دور النحو المهم في بيان موقع مفردات القرآن مضاهيا بل متفوقا على دور اللغة في التأصيل والاشتقاق. و قد حققا معا علاقات النظم القرآني.

و لم يغال الدارسون عندما قرروا أن النحاة العرب كانوا من أوائل العلماء الذين لهم شرف السبق في خدمة القرآن. يقول سيد أحمد خليل إذا كان التفسير القرآني سار أول أمره في طريق الرواية، واتبع منهجا تحرجيا من المفسرين. فإن النحاة كانوا من أوائل الدارسين الذين لفتوا إلى الاعتماد على اللغة في التفسير، ما دام القرآن نزل بهذه اللغة»[1] فكان شأن النحاة كشأن اللغويين من الداعين بهذا إلى تفسير القرآن في حدود اللغة.

ومن الواضح أن اللغويين والنحاة كانوا يحرصون معا على جانب المعنى لكتاب الله بقدر ما كانوا يحرصون على جانب الصناعة، بمعنى أن يتم تصوير المعنى في عبارة تستوفي شرائط الصحة اللغوية والنحوية.

و من هنا كان التقاء أصحاب اللغة والدراسات القرآنية مع أصحاب التفسير.

و قد أدرك النحاة أن« بمعرفته – أي النحو– يعقل عن الله عز وجل كتابه، وما استوعاه من حكمة واستودعه من آياته المبينة، وحججه المنيرة، وقرآنه الواضح ومواضيعه الشافية. و به يفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم آثاره المؤدية لأمره و نهيه وشرائعه وسننه. و به يتسع المرء في منطقه» [2].

لقد كان للنحو دوره في ضبط النص القرآني، والتعليل لهذا الضبط ومقابلته بما روي عن العرب من الآثار الأدبية. والنحاة الأولون قد شاركوا بما قدموه من جهد في تيسير قراءة القرآن، ورفع الالتباس على بعض القراءات من خلال تدارسهم للغة القرآن والكشف عن العلل الكامنة وراء النظم القرآني وتفسيره بما يلائم هذا النظم، فتقدم تلك التفسيرات اللغوية جوا نفسيا ملائما لسياق النصوص. و بذلك يكون النحاة قد «أسهموا فيما يمكن أن يوصف بأنه تحرير للنص و توثيق له بعد صحة الرواية»[3].

وقد حدث خلال القرن التاسع الهجري أن انصرفت عن النحو طائفة من المحدثين والفقهاء؛ و وجهوا للنحويين وأهل اللسان من الشعراء والكتاب نقدا مرا وهجاء مقذعا، وذلك بجنوح النحو إلى كثرة العلل و الأقيسة، وإلى تشعب المسائل والأصول والفروع وغيرها، وعلى هذا فلم يبال المحدثون والفقهاء باللحن والجهل بالنحو، يقول ابن فارس:« وقد كان الناس قديما يتجنبون اللحن[4] فيما يكتبونه و يقرؤونه اجتنابهم بعض الذنوب، فأما الآن فقد تجوزوا حتى أن المحدث يحدث فيلحن، والفقيه يؤلف

فيلحن فإذا نبها قالا: ما ندري ما الإعراب، وإنما نحن محدثون وفقهاء، فهما يسيران بما يساء به اللبيب»[5].

وروى السيوطي في الأشباه والنظائر قال: « دخل أبو يوسف القاضي، ومحمد الحسن إلى الرشيد وعنده الكسائي يحدثه، فقال: يا أمير المؤمنين قد سعد بك هذا الكوفي وشغلك، فقال الرشيد: النحو يستفز عني لأني أستدل به على القرآن والشعر. فقال: إن علم النحو إذا بلغ فيه الرجل الغاية صار معلما، والفقه إذا عرف فيه الرجل جملة أو صدرا صار قاضيا، فقال الكسائي: أنا أفضل منك، لأني أحسن ما تحسن وأحسن ما لا تحسن. ثم التفت إلى الرشيد وقال: إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن له في جوابي من مسألة الفقه. فضحك الرشيد و قال: أبلغت يا كسائي إلى هذا؟ ثم لأبي يوسف: أجبه.فقال الكسائي:ما تقول لرجل قال لامرأته: أنت طالق إذا دخلت الدار؟ فقال أبو يوسف: إذا دخلت الدار طلقت. فقال الكسائي: خطأ، إذا فتحت 'أن' فقد وجب الأمر، و إذا كسرت فإنه لم يقع بعد، فنظر أبو يوسف بعد ذلك في النحو»[6].

وهذه الزهادة لم تقف عند عامة الناس من المحدثين والفقهاء، بل تعدتهم إلى خاصة العلماء والعلماء المتخصصين. فنجد قطربا وهو تلميذ سيبويه ينحرف عن جادة النحاة، ويتجه اتجاها يخالف فيه أستاذه، و يخرج برأي يشذ فيه عن معاصريه[7].

ونظرة السخط هذه إلى النحو والإعراب حزت في نفوس كثير من الفقهاء اللغويين مما جعل الإمام عبد القاهر(471هـ)[8] وهو النحوي المبرز

يتحسر على ما آلت إليه حالة النحو، وينعي على هذه الطائفة في افتتاح « دلائل الإعجاز»[9] : « أما النحو فظننته ضربا من التكلف، أو بابا من التعسف، أو شيئا لا يستند إلى أصل، ولا يعتمد فيه على العقل، وأن ما زاد منه على معرفة الرفع والنصب وما يتصل بذلك مما تجده في المبادئ فهو فضل لا يجدي نفعا، ولا تحصل منه على فائدة، وضربوا له المثل بالملح إلى أشباه لهذه الظنون في القبيلين، وآراء لو عرفوا مغبتها وما تقود إليه، لتعوذوا بالله منها ولأنفوا لأنفسهم من الرضا بها، و ذلك بإيثارهم الجهل بذلك على العلم في معنى الصاد عن سبيل الله، والمبتغي إطفاء نور الله تعالى».

و يقول مرة أخرى موجها إليهم اللوم :« وأما زهدهم في النحو، واحتقارهم له، وإصغارهم أمره، وتهاونهم به، فصنيعهم في ذلك أشنع من صنيعهم في الذي تقدم، وأشبه بأن يكون صدا عن كتاب الله وعن معرفة معانيه، وذلك بأنهم لم يجدوا بدا من أن يعترفوا بالحاجة إليه فيه، و إذا كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي يتبين نقصان كلام ورجاحته حتى يعرض عليه، و المقياس الذي يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه، و لا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه، و إلا من غالط في الحقائق نفسه.

وإذا كان الأمر كذلك فليت شعري ما عذر من تهاون فيه وزهد فيه، ولم ير أن يستسقيه من منصبه و يأخذ من معدنه، و رضي لنفسه

بالنقص، والكمال لها معرض، و آثار الغبينة و هو يجد إلى الربح سبيلا»[10].

لكن النحاة لم يثنهم ما رأوه من مواقف تحقر عملهم، وتجعله لا طائل كبير منه. والتفتوا إلى ذلك النص اللغوي المعجز بالدراسة والتحليل ليبرهنوا ما للعامل اللغوي من الطاقات التي تستطيع بها اختراق حتى نصوص القرآن. فكان أول عامل منظم لهم في تفسير القرآن ما ظهر من بحوثهم مما اصطلح على تسميته بكتب المعاني، كمجاز القرآن لأبي عبيدة ومعاني القرآن للفراء ومعاني القرآن للأخفش الأوسط ومعاني القرآن للزجاج. وقد شاركت هذه المؤلفات في إيجاد قواعد النحو القرآني الذي نادى به بعض الدارسين المعاصرين تفرقة له عن النحو المألوف[11] .

ويعد كتابا المجاز لأبي عبيدة والمعاني للفراء من أكثر الكتب اهتماما من قبل الدارسين والباحثين في هذا المجال، لأن صاحبيهما يمثلان تدرج حياة النحو العربي وانقسامه إلى مذاهب. كما أن الرجلين « وصلا بين النحو و بين النص القرآني على خلاف بينهما في الإكثار و الإقلال، والإيجاز والتوسع»[12].

ولهذا كان التعرض للرجلين بالنقد كبيرا نتيجة اتجاههما النحوي في التفسير القائم على« فهم النص فهما لغويا بعيدا عن التأثر بدينيات قد لا تعطيها الدلالة اللغوية»[13]. و من خلال هذا المسلك استطاع الرجلان أن يبدعا فيما أسماه المتأخرون بـ« نظرية النحو القرآني»[14] . و يريدون بذلك:« أن

القرآن الكريم قامت على أساسه قواعد، وبنيت على نهجه أصول سواء أكان معه شواهد أخرى تدعم هذه القواعد أم لم تكن؟ و سواء أكانت هذه الأصول تتفق مع أصول النحاة أم لا تتفق؟ ذلك لأن القرآن الكريم بقراءاته المختلفة أغنى قواعد النحو، و زاد من قيمتها وأمدها بأمتن القواعد وأحسن الأساليب»[15] . و قد انطلقت الدعوة إلى هذه النظرية من خلال كتابي المجاز والمعاني، وهي عند الفراء أوضح وأكمل. ولعل الفراء أخذ الفكرة وجزئياتها من كتاب أبي عبيدة ثم وسعها و قعد لها حتى عده الباحثون في الدراسات القرآنية المبدع الحقيقي لهذه النظرية[16] . فقد بين أصولها وأدلتها وأسبابها. وهي ثمرة المساهمة الكبيرة مع أستاذه الكسائي[17] في إنشاء المدرسة القرآنية النحوية التي ظهرت في الكوفة التي تعتمد على عنصري الإقراء والإعراب. حيث عني أصحاب هذه المدرسة وشيوخها بإعراب القرآن ورواية اللغة لتصحيح القراءات، وحاولوا التوفيق بين القراءات التي كانوا يروونها و قواعد الإعراب التي تعلموها في مدارس البصرة التي سبقت الكوفة في هذا الميدان.

لقد بنى الفراء نظريته على أساس علمي جديد، وجعل منها بعد أن تجاوز الإقراء والإعراب إحدى ركائز المنهج اللغوي التفسيري العام، وقد رأى أن نظريته هي سياج الأمان لكتاب الله في زمن كثرت فيه النحل والأهواء واشتدت فيه العصبية ضد القراءات القرآنية، فوقف الفراء ينافح عن الكتاب العزيز، وقال عبارته المشهورة:« إن لغة القرآن أفصح الأساليب العربية على الإطلاق»[18] . وقال:« الكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر»[19] . فخالف بذلك قول من يرون أن شعر العرب ونثرهم هو النموذج

الصحيح للغة العربية، و يستشهدون بالشعر على القرآن الكريم. والجانب التطبيقي لهذه النظرية أو للنحو القرآني يتضح أكثر عند الحديث عن علاقة النحو بالقراءات، حيث نرى بوضوح ما ذهب إليه علماء التفسير اللغوي من نصرة النحو القرآني وتقديمه على المستنبط من الأشعار والأقوال المأثورة.

إلا أن أغلب النحويين والمتمرسين في التفسير منهم، كثيرا ما يحاولون تخريج الظواهر المخالفة لقواعدهم في القرآن. ويكشف ذلك عن وحدة طابع العمل النحوي اللغوي والعمل التفسيري. وعلى سبيل المثال مجيء صفة المؤنث مذكرة كما في قوله تعالى:﴿**ان رحمت الله قريب من المحسنين**﴾ [الأعراف55] إذ يلجأ النحاة إلى كل أساليب التخريج و التقدير الممكنة لكي يبدو مجيء الصفة على هذا النحو، متسقا مع النمط:« قال الجوهري: ذكرت على معنى الإحسان. وذكر الفراء أن العرب تفرق بين النسب والنسب والقرب من المكان، فيقولون ‘هذا قريبتي’ من النسب و‘قريبي’ من المكان... و قال الزجاج: و هذا غلط لأن كل ما قرب من مكان و نسب فهو جاز على ما يقتضيه من التذكير و التأنيث... و قال أبو عبيدة: ذكر ‘قريب’ لتذكر المكان، أي مكانا قريبا، و رده ابن الشجري(546هـ)[20] بأنه لو صح لنصب ‘قريب’ على الظرف[21]. قال الأخفش[22] : المراد بالرحمة هنا: المطر، لأنه قد تقدم ما يقتضيه فحمل المذكر عليه. و قال الزجاج: لأن الرحمة و الغفران بمعنى واحد، و قيل لأنها من الرحم سواء. و منه ‘و أقرب رحما’ فحملوا الخبر على المعنى. و يؤيده قوله تعالى﴿ **هذا رحمة من ربي**﴾ [الكهف98]، و قيل: الرحمة

مصدر، والمصادر كما تجمع لا تؤنث، وقيل: 'قريب' على وزن 'فعيل' و'فعيل' يستوي فيها المذكر و المؤنث(...) و قيل: من حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، مع الالتفات إلى المحذوف، فكأنه قال: « و إن مكان رحمة الله قريب» ثم حذف المكان و أعطى الرحمة إعرابه و وتذكيره. و قيل: من حذف الموصوف و إقامة الصفة مقامه، أي أن رحمة الله شيء قريب أو لطيف(...) و قيل: من باب اكتساب المضاف حكم المضاف إليه إذا كان صالحا للحذف والاستغناء عنه بالثاني... و قيل من الاستغناء بأحد المذكورين لكون الآخر تبعا له ومعنى من معانيه، والأصل هنا: « إن رحمة الله قريبة، وهو قريب من المحسنين» فاستغني بخبر المحذوف عن خبر الموجود»[23] .

مثال آخر يبرز دور النحاة في البحث و الكشف عن الصورة المثالية السليمة وراء الظاهر الحائد عن قواعده. ففي قوله تعالى:﴿**ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك**﴾[الأعراف11] يقولون: إن 'لا' زائدة[24] و أن التقدير 'ما منعك أن تسجد' و كذلك في قوله: ﴿**و حرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون**﴾[الأنبياء94] و قوله: ﴿**لأن لا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون**﴾[الحديد28] فقالوا: التقدير في الأولى: 'و حرام على قرية أهلكناها رجوعها إلى الدنيا' و 'لا' زائدة. و قال أبو علي: إن قوله: « أنهم لا يرجعون» داخل في المصدر –الذي هو حرام– و خبر 'حرام' مضمر، والتقدير: ' حرام على قرية أهلكناها بأنهم لا يرجعون موجود، أو كائن، أو مقضى'[25] .

وقد دأب النحاة على ذلك في كثير مما صادفوه في نص القرآن من صور الخروج على القواعد النحوية ففي قوله تعالى: ﴿**يدعو لمن ضره أقرب من نفعه**﴾[الحج13]:« قال الكسائي: اللام في غير موضعها، و‘من’ في موضع نصب بـ‘يدعو و التقدير: ‘من لضره أقرب من نفعه’ أي ‘يدعو إلها لضره أقرب من نفعه’ »[26] .

كذلك فعل النحاة في قضية مخالفة الشكل الإعرابي، ففي قوله تعالى: ﴿ **إن الذين آمنوا و الذين هادوا و الصابون** ﴾[المائدة71] قالوا: « و رفع ‘الصابئين’ لأنه رد على موضع ‘ إن الذين’ – و هو رأي الخليل وسيبويه –. و قال ابن قتيبة معلقا: ‘إن’ مبتدأة، و ليست تحدث في الكلام معني كما تحدث أخواتها، ألا ترى أنك تقول: ‘زيدٌ قائمٌ’ ثم تقول ‘إن زيدا قائمٌ’ و لا يكون بين الكلامين فرق في المعنى...و يدلك على ذلك قولهم:‘إن عبد الله قائمٌ و زيدٌ’ فترفع ‘زيدا’ فكأنك قلت ‘عبد الله قائمٌ و زيدٌ’...وكان الكسائي يجيز ‘إن عبد الله و زيد قائمان’ و ‘ إن عبد الله و زيد قائمٌ’»[27] . وانتهى النحاة بعد مناقشات معمقة إلى تقدير صورة مثالية لمعنى الآية، وتقديرها:« إن الذين آمنوا و الذين هادوا من آمن بالله منهم وعمل صالحا فلهم أجرهم، و الصابئون و النصارى كذلك»[28] .هذه صورة توضح مدى حرص النحاة في احتجاجهم للغة القرآن لإظهارها بمظهر مثالي سليم.

ومضى اللغويون خلال القرن الثالث خاصة يعنون بدرس خصائص العبارات درسا لغويا، و أخذوا يتوسعون في المباحث اللغوية الخالصة منحازين عن مباحث البيان والبلاغة، كأنهم رأوها أنها ميدانا آخر غير

ميدانهم. وإذا كان اللغويون قد خمد نشاطهم البلاغي، فإن من المتكلمين من ظل لهم نشاطهم و ظل يؤتي ثماره، ذلك أنهم بحثوا مباحث واسعة في إعجاز القرآن من حيث بيانه وبلاغته.

و لكن بعض كتابنا لم ينصف النحاة واللغويين و نعت نشاطهم بأنه لم ينحسر عن دراسات خصبة، و أنهم محافظون محافظة شديدة لم يكن يعنيهم معها إلا أن يقسموا الكلام بالمقاييس العربية الخالصة. فلم يحاولوا أن يدعموا عقولهم بالتفسير الفلسفي على شاكلة المتكلمين بدءا من أواخر القرن الثالث الهجري. لكنا نعرف كيف نشط البحث اللغوي في القرن الرابع عند أبي علي الفارسي و تلميذه ابن جني نشاطا يتصل بالكشف عن فقه اللغة

و معرفة أسرارها. و قد نسج على مناولهما أحمد بن فارس كتابه الصاحبي. و قد كشفت العلوم اللغوية الحديثة اليوم عن تلك القيمة اللسانية لهذه المدونات و لا سيما كتابات ابن جني حول علو النحو و دوره بوصفه مستوى نشطا من مستويات الدراسة اللغوية، جاعلا من هذا الحقل أداة حية في تفسير النص القرآني.

الهوامش و المراجع

---

[1] ــ دراسات في القرآن. مط دار النهضة العربية للطباعة و النشر. بيروت. 1969م. ص70.

[2] ــ خالد عبد الرحمن العك، أصول التفسير وقواعده. مط دار النفائس. بيروت. 1406هـ ــ 1986م. ط:2. ص159.

3 ــ أحمد خليل، دراسات في القرآن. ص69.

4 ــ اللحن في الكلام: الخطأ في الإعراب والبناء كرفع المنصوب أو فتح المضموم، جمع ألحان و لحون.

5 ــ أبوالحسن أحمد بن زكرياء بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. تحقيق:عمر فاروق الطباع. دار الفكر العربي. بيروت. ص66.

6 ــ الأشباه و النظائر في النحو. تحقيق: ابراهيم محمد عبد الله. دمشق. ج3 ص534-535.

7ــ يقول قطرب:« إنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون، فجعلوه في الوصل محركا حتى لا يبطؤوا في الإدراج، وعاقبوا بين الحركة و السكون و جعلوا لكل واحد أليق الأحوال به، و لم يلتزموا حركة واحدة لأنهم أرادوا الاتساع. فلم يضيقوا على أنفسهم وعلى المتكلم بحظر الحركات إلا حركة واحدة». إبراهيم أنيس، من

أسرار اللغة. مكتبة الأنجلو المصرفية. القاهرة. 1994م. ط: 7. ص220.

8 ـ عبد القاهر الجرجاني:« فارسي الأصل، جرجاني الدار، عالم بالنحو و البلاغة، أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن الحسين... ابن أخت الشيخ أبي علي الفارسي، و أكثر عنه، و قرأ و نظر في تصانيف النحاة و الأدباء، و تصدر بجرجان، و حطت إليه الرحال، و صنف التصانيف الجليلة ». القفطي، إنباه الرواة على إنباه النحاة. تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافية. القاهرة، بيروت. 1406هـ ـ 1986م. ط:1. ج2 ص188.

9 ـ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز. ت: محمود محمد شاكر. مكتبة الخانجي. القاهرة. (1410هـ- 1989م). ط: 2. ص8.

10ـ المرجع نفسه. ص28. انظر تفصيل هذا الأمر في الأشباه والنظائر للسيوطي: ج1 ص170.

11ـ انظر كتاب نظرية النحو القرآني نشأتها تطورها و مقوماتها الأساسية، أحمد مكي الأنصاري. مط دار القبلة الإسلامية، 1405هـ. ط: 1.ص90 و ما بعدها.

12 ـ أحمد خليل، دراسات القرآن. ص71.

13 ـ المرجع نفسه. ص71.

14 ـ ذكر الدكتور أحمد مكي الأنصاري مجموعة من العلماء بعد الفراء كان لهم الفضل في الدعوة بهذه النظرية من أمثال: ابن خالويه(518هـ)

و أبي عمرو الداني(444هـ) و ابن حزم(406هـ) و القشيري(475هـ) والحريري(518هـ) و الفخر الرازي(606هـ) و ابن النير(633هـ) و ابن تيمية(728هـ) و أبي حيان(745هـ) و ابن الجزري(833هـ) و السيوطي (911هـ). نظرية النحو القرآني: ص41-44.

15 ـ عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم و أثره في الدراسات النحوية. دار المعارف. مصر.ص603. ـ أحمد مكي الأنصاري ،نظرية النحو القرآني. ص38.

17ـ كان الكسائي بحق مؤسس مدرسة الكوفة النحوية، و شهد له أقرانه بذلك، و عن الكسائي قال الفراء:« قال لي رجل ما اختلافك إلى الكسائي وأنت مثله في النحو، فأعجبتني نفسي فأتيته، فناظرته مناظرة الأكفاء فكأني كنت طائرا يغرف بمنقاره من البحر». إنباه الرواة: ج2 ص264. و لعلي بن حمزة الكسائي تصانيف كثيرة تدل على طول باعه، و سعة أفقه و غزارة علمه في النحو و اللغة و القراءة، و أذكر منها « كتاب معاني القرآن» و« كتاب مختصر النحو» و « كتاب القراءات» و « كتاب مقطوع القرآن و موصوله» و « كتاب اختلاف العدد» « كتاب هادات الكناية في القرآن» وغيرها كثير.

18 ـ معاني القرآن. تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار. عالم الكتب. 1403هـ 1983م. ط:3. ج1 ص16.

19 ـ المرجع نفسه.

20ــ ابن الشجــري: « هو هبة الله بن علي بن محمد بن عبــد الله، أبــو السعادات المعروف بابن الشجري البغدادي، نسب إلــى بيت الشجــري من قبل أمه. كان أوحد زمانــه، و فرد أوانه في علم العربية و معرفــة اللغــة وأشعار العرب و أيامهــا و أحوالها، متضلعا من الأدب كامــل الفضــل... وصنف الأمالــي و هو أكبر تصانيفــه و أمتعهــا، أمــلاه فــي أربعــين وثمانيــن مجلسا». معجم الأدبــاء لياقــوت الحمــوي: ج5 ص592.

21 ــ انظر: أمالــي ابن الشجــري. تحقيق: محمود محمد طانجي. مكيبــة الخانجي. القاهرة. ج1 ص346.

22 ــ راجع معانــي القرآن للأخفــش. تحقيق:عبد الأمير محمــد أمــين الورد. دار الكتب. بيروت. 1405هــ ــ 1985م. ج1 ص326.

23 ــ بدر الدين الزركشــي، البرهــان في علوم القرآن. تحقيق:محمد أبو الفضل ابراهيم. دار الفكر. بيروت. ط:2. ج3 ص360-362.

24 ــ راجع معاني القرآن للأخفــش: ج1 ص321. تفسير غريب القرآن لابن قتيبــة. ص165

25ــ إعراب القرآن المنسوب للزجاج. تحقيق:ابــراهيم الأبيــار.المؤسســة المصرية للطباعة و النشر.القاهرة.1965. ص132-133.

26 ــ مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن. ت: حاتم صــالح الضامن. مؤسسة الرسالة. ، (1407هــ- 1987م). ط: 3. ص423.

27 ــ ابــن قتيبــة، تأويــل مشــكل القــرآن.تحقيــق:أحمــد صــقر.دار التراث.القاهرة.ط:2. ص37.

---

[28] ـ النحاس، إعراب القرآن. تحقيق:زهيرغازي زاهر. عالم الكتب. بيروت. 1409 ـ 1988م .ط:3. ج1.ص287.